البعد الصوفي في شعر
الأمير عبد القادر الجزائري

أ/ سامية بوعجـــاجة
كليـــة الآداب و اللغـــــــات
جامعة بسكرة

الملخص :

البعد الصوفي تتجلى ملامحه بصفة واضحة لا لبس فيها في شعر الأمير عبد القادر ، كيف لا ؟ و الأمير شاعر متصوف أصلا ، فهو سليل أسرة صوفية ، و أحد رجالات التصوف.

لذلك فإن البعد الصوفي يتجلى في تلك القصائد و الموضوعات الصوفية التي صدرت عنه ، و عبرت خير تعبير على سلوكه الصوفي المتميز .

Résumé:

La dimension souffisme dans la poésie ,de l'Emir Abdelkader, se traduit dans ses épopées d'une façon claire et sans ambigüité et comment ne peut elle pas l'être ? car l'Emir Abdelkader et un poète ,issu d'une famille de mystique, et est le plus important représentant tout du souffisme.

Par conséquent la dimension , du souffisme se reflète dans ses poésies et a travers ses thèmes mystiques qui ont révélé la plus profonde expression de son excellente et unique attitude souffiste.

يعد الأمير عبد القادر من كبار المتصوفة، وكتابه الرائد في التصوف "المواقف" خير دليل على ذلك.

فالأمير سليل زاوية صوفية، وهو شيخ من شيوخ التصوف، ورث الطريقة "القادرية" عن أبيه "وكان حظ الأمير أن والده وجده عالمان، فعائلته عائلة علمية، أبوه "محي الدين بن مصطفى" كان شيخ زاوية وطريقة".[1]

فشخصية والده، المعروف بالورع والتقوى، والتصوف، لعبت دورا قويا في تشكيل ملامح شخصية ابنه، ووجهته نحو سلوك سبيل التصوف "كان الأمير يميل إلى التصوف من صغره ولا شك أن أباه محي الدين الذي كان صوفيا كبيرا من أتباع القادرية كان ذا تأثير عليه في تربيته الدينية وكان أكبر موجه له في حياته الروحية الصوفية."[2]

ولما سافر إلى المشرق، واستقر هناك، تأثر بطرق صوفية عديدة، واعتنق بعضها، وأخذ عن مشائخ وعلماء من المشرق والمغرب، لذلك نلاحظ على الأمير "ارتباطه القوي بالفضاء الذي كان يعيش فيه، سواء كان ذلك الفضاء مشكلا من أفكار ورؤى وقضايا أو كان مرتبطا بأشخاص، ومن المعلوم أن من أهم القضايا المعرفية والفكرية، على عصره، هي قضية التصوف، وما يدور في فلكها من نقاش وجدال وما كان يكتنفها، حينذاك، من جدل حول "الاجتهاد في المعرفة الله" وحول متطلبات الراغب في الوصول إلى إحدى مراتب التصوف ثم حول علاقة التصوف بالسلطة وتأثيره أو تأثره بها".[3]

والتصوف –كفكر، وعبادة، وجهاد ومجاهدة، وككلمة سواء أكانت شعرا أو نثرا... فهو قديم قدم تاريخنا الإسلامي، وحضارتنا المجيدة.

فالتصوّف يرتبط، بالدين الإسلامي، ويأخذ الكثير من أدبياته، ومعارفه من العلوم الدينية والشرعية، كما نجد له على مر العصور، وتباين الحقب والدهور آراءً وأفكارًا فلسفية، سواء أكانت أصيلة نابعة من ثقافتنا ومفاهيمها الصحيحة، أو أفكارًا دخيلة فيها ما فيها من الأفكار التي يمجها العقل، وينفر منها الدين، ويمقتها الذوق السليم.

1)–تعريف التصوّف:

للتصوّف تعريفات كثيرة، ومفاهيم عديدة فقد أوصلها الحافظ أبو نعيم المتوفى سنة 430هـ في كتابه: "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" إلى ثمانمائة تعريف.[4]

أما الشيخ زرّوق، فقد أحصى للتصوّف حوالي ألفي تعريف.[5]

والتصوّف في معناه: "طريقة في السلوك تعتمد على التزهّد والتقشّف والتّحلّي بالفضائل تزكية للنّفس وسعيا إلى مرتبة الفناء في الله تعالى".[6]

والتصوّف يعني أيضا: " الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال".[7]

وقد عرّف الشيخ أبو الحسن الشاذلي التصوّف تعريفا دقيقا، موجزا بليغا فقال:"التصوّف تدريب النّفس على العبوديّة وردّها لأحكام الربوبيّة".[8]

والبعض الآخر ذهب إلى أن التصوّف: "هو سلوك طريق الحقّ أوّله مُجاهدة ومُكابدة وآخره مُشاهدة الحقائق على ما هي عليه وذلك من بعد ارتفاع حجاب الوهم المانع من ذلك".[9]

ومُشاهدة الحقائق هذه "لا يصل إليها إلاّ الواحد بعد الواحد، في الزمان المتباعد، فإذا قدر لأحد مشارفة حماها، ومقاربة مرماها، ألقت عليه إكسيرا لا له مادة ولا مدة، ولا هو عين معتدة. فيحصل انقلاب عينه، وجميع الأعيان في عينه، إلى عين هذه المعشوقة، التي هي غير مرموقة، المعلومة المجهولة، المغمودة المسلولة، الباطنة الظاهرة، المستورة الساترة، الجامعة للتضاد، بل وبجميع أنواع المنافاة والعناد، ولا يقدر أن يعبر عنها بعبارة، ولا يشير إليها بإشارة، أكثر من قوله: إني وصلتها و حصلتها، وبعد التعب والعنا، ومعاناة الضنا، وجدت هذه المعشوقة أنا ".[10]

وفي ديوان الأمير نجد الكثير من القصائد والأبيات الشعرية الصوفيّة الطابع، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على شخصيته الصوفيّة التي غلبت على شخصيته الشعريّة.

فالمتصوّف أو العارف بالله، في رحلة بحثه عن الحقيقة، وهو يسعى إلى الوصول إلى الحقيقة الكبرى، فيتحقق له الكشف وتنجلي من أمامه الحجب والأسرار.

والصوفيّ في رحلته الشاقّة وما فيها من مقامات وأحوال، لا يتحقق له ذلك إلا بالمجاهدة والتعب "وهو يتميز بأنه مرقي، أي صعود من المحسوس إلى ما هو مجرد، ومن الواقع الملموس... وهكذا يمكن وصفه بأنه سلم يرقى به المريد إلى الذرا العليا في

الوجود، أي إلى الحضرة الإلهية، فهو سلم روحي أو سلم الفردوس أو معراج الصوفي تشبيها بالمعراج النبوي الوارد في القرآن الكريم بقوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المبارك الذي باركنا حوله"[11]".[12]

وفي القصيدة التالية يتغنى الشاعر بتلك الروح في سمائها العلوية، وقد ارتقت إليها روح الشاعر، فصارت في معراجها تشدو وتسبح، مأخوذة بسحرها، مشدوهة بأنوارها، متحسسة لآي جمالها،تنشد وصلها، تتعشقها، تطرق بابها؛ وكذاك المحبّ يتلهف للقاء المحبوب، ووصاله، وشوق النظر إليه، والتملي من حسنه وبهائه، وأن يسقى من قدح خمره شرابا لا يظمأ ولا يشقى بعده أبدا. فهو في حضرة الذات العلية، وقد تجلت له، وتكشفت أمامه الحجب، فصار من ذاته قاب قوسين أو أدنى.

والقصيدة "في خفة وزنها وسهولة لفظها وسذاجة معانيها، أشبه بالأوراد الصوفية"[13]، يقول الشاعر:

يا عظيمـــا قد تجلى	كل مجل له مجلى
أنت مبـــدي كل باد	أنت أبدي أنت أجلى
حسنك الباري تعالى	أن نرى عنده مثلا
كل حســـن مستعار	من جمال قد تدلّى
كنت قبل اليوم صبّا	أسأل المحبوب ميلا
فأزال الســـتر عني	فبدا لي الفصل وصلا
زادني القرب احتراقا	فأنا بالوصل أصلى
عجبي من عشق نفسي	ما أحببت غيري أصلا
أنا بدر، أنا شمس	أنا صبح قـــد تجلى
أنا نـــور، أنا نـــار	أنا برق ضـــاء ليلا
أنا كـــأس أنا خمر	أنا أسقى أنا أملى
كـــل يوم كل حين	كـــل آن فهو يملى[14]

فالتجربة الصوفيّة تجربة سلوكية وعرفانية[15] يحاول من خلالها المتصوّف الارتقاء والمعراج –على حدّ تعبير ابن عربي– إلى العوالم العلوية، وهي "في جوهرها محاولة لتجاوز التجربة الدينية العادية تلك التي تقنع بالعادي والمألوف من مظاهر

التصديق والإيمان، وتقتصر على مجرد الوفاء بمتطلبات الشريعة والوقوف عند حدودها ورسومها، فالصوفي يتجاوز حدود الإيمان إلى الدخول في تخوم الإحسان الذي يعني " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك"[16].[17]

والذي يميّز الأدب الصوفي إجمالا؛ هي تلك اللغة المحملة بالرموز، المضمخة بالمعاني والألغاز، ففي "الخطاب الصوفي يتجلى منحى حركية الذات الصوفية حيث يتداخل الفكر واللغة والتجربة في تركيب متشعب يؤدي بالضرورة إلى اختلاف القراءات".[18]

وحين نتتبع القصيدة، فإننا نلمس ذاك التوظيف الخاص للّغة من خلال استعمال الرموز، وفي لغتهم تشيع لغة غزلية رقيقة تصف الحب ولواعجه، كما نجد لغة خمرية تصف نشوة السكر وحالات الفناء.

كما نجد شعر الفخر والمديح، في التعبير عن حالة الوجد والتوله والشوق الذي نجده عند المتصوفة "ومن آراء الأمير عبد القادر الصوفية رأفة في السكر والفناء والشوق وغيرها من المصطلحات الصوفية التي تمثل الطريق الروحي إلى الله، وهو طريق مليء بالمقامات والمحطات الروحية، فالطريق إلى الله منازل، وكل صوفي ينزل منزله الخاص به، حسب قربه وحبه لله وحب الله له"[19].

ولذلك نجد مصطلحات مثل: "الحسن، الجمال، الصبّ، المحبوب، الحبّ، العشق، الفصل، والوصل، القرب، الاحتراق، الكأس، الخمر، أسقى...".

وهذه اللغة ليست غريبة عن عوالم المتصوّف وأدبياته، فهو إذ يتغزل أو يتشبب، إنما يناجي الذات الإلهيّة، وإذ يصور الخمر ونشوتها؛ ذاك أن قلبه قد امتلأ "بحب الله وانتشى بهذا الحب يتغنى به رامزا له "بالخمر" يصفها ويتفنن في وصفها ولذتها، أو نشوته بها وهو ما فعله شعراء الخمر العادية لكن خمر المتصوّف من نوع آخر فهي لا تشبه الخمر العادية في ذاتها ووصفها وسكرها".[20]

وحبّ الله، والتّقرّب من الذّات الإلهيّة، والوصول بهذا الحب إلى درجة من النقاء والصفاء والفناء "هي لبّ التصوّف وجوهره تتردد في مواضع كثيرة من التنزيل والسنة النبوية، وكذلك تتردد المنازل الموصلة إليها من تلاوة القرآن وعبادة الله بالصلاة والصيام وأداء الفرائض والنوافل ودوام ذكر الله وتسبيحه والتأمل في ملكوته والتوبة إليه والتوكّل

عليه والخلوص له والانقياد والاستسلام الكامل بالقلب ظاهرا وباطنا حتى لا يبقى في القلب موضع لغيره".[21]

ولا يتم التقرب إلى الله إلا بمعرفته حق المعرفة، والعلم به عن تعلم لا عن جهل، لذلك يشترط الصوفيّة في المتصوّف، أن يتخطى عقبات ويعاني مكابدات، ويتجاوز مشقات، ويبادر إلى رياضات ومجاهدات حتى يصل إلى مرتبة الولاية، هذه الأخيرة يعرفها الأمير، فيقول: "بداية الولاية بمعنى التوفيق لطلبها، موهبة لأنها حال والأحوال مواهب، ورياضات ومجاهدات، وآخرها، ولا آخر، ونهايتها، ولا نهاية، مواهب.

والقرب من الحق –تعالى– قرب معنوي، وليس ذلك إلا برفع حجاب الجهل، وإلا فالحق أقرب إلينا من حبل الوريد، فما بَعَّدَنا إلا الجهل، ولا قَرَّبَنَا إلا العلم".[22]

وفي القصيدة نجد فكرة "وحدة الوجود" التي تبناها الأمير على غرار معلمه الأكبر "ابن عربي"، كقوله: "أنا بدر، أنا شمس، أنا صبح، أنا نور، أنا نار..".

وتتضح معالم هذه الفكرة، في الأبيات التالية، يقول:

أيا أنا من أكون إن لم أكن أنت

ويا أنت من تكون إن لم تكن أنا

ما بالكم قلتم إلـــه واعبـــد

فكثرتكم لذلك طـــاشت عقولنـــا

إذا رفعت من بيننا العين والألف

فقد رفع الستـــر المفرق بيننا

وذلك حين لا أنا لك عابد

ولا أنت معبود فزال حجابنا[23]

ففكرتي "الحلول، ووحدة الوجود" كثيرا ما تغنى بها المتصوّفة، ورأوا في تحقيقها عنوان الوصول،و بابا لكشف الأسرار وتحقيق المشاهدة.

ولا يمكن في حال من الأحوال الفصل بين الخالق والمخلوق، والصانع والمصنوعات والواجد الواحد، والموجودات "فالصوفي بشكل أو بآخر لا يرى إلا بالله ولا يرى إلا الله، وبما أن العالم مخلوق والله هو خالقه فأنت حين تنظر المخلوق ترى الخالق

بشكل ما، فلا يمكن الفصل بين المبدع وإبداعه فهما شيء واحد، فإبداعه هو ذاته، صورة عنه ومثال يقود إليه".[24]

وقد حاول الأمير تبيان مواقفه من هذه القضية، وإزالة جملة من الغوامض التي تحيط بهذه المصطلحات والأفكار، فالمتصوّفة –بحسب رأيه– "لا أثنينية عندهم، ولا يقولون بوجودين قديم وحادث حتى يتحدّ أحدهما بالآخر أو يحل فيه، فحقيقة الوجود عندهم واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ ولا تتبعض، وهي ما به وجدان الشيء وتحققه التحقق الذي له بالذات، فالأشياء كلها من عالم الأرواح والأجسام وعالم المثال والمعاني، المجرّدة العقلية، لا تظهر ولا تتعين إلا بظهور الوجود الحق فيها، من غير حلول ولا اتحاد ولا اتصال، ولا انفصال، كما أن الوجود الحق لا يظهر ولا يتعين، إلا بمخلوقاته".[25]

وفي قصيدته الرائية، التي مدح فيها شيخه "محمد الفاسي"، كما صور فيها روحه، وما بلغته من سعادة روحية، وراحة قلبية، في دوحة النورانية، والمعرفة الربانية، وقد انكشفت له الأسرار، وزالت عنه الحجب، فتنعم بالأنوار، والجلال والجمال، وتمت لحظات الوصل، عن طريق شيخه، فأقبلت أيام سعده، وأدبرت أيام نحسه، يقول:

أمسعود:جاء السعد والخير واليسر

وولّت جيوش النّحس، ليس لها ذكر

ليالي صدود وانقطاع وجفوة

وهجران سادات، فلا ذكر الهجر

ليالي أنادي والفؤاد متيم

ونار الجوى، تشوي لما قد حوى الصدر

أمولاي، طال الهجر وانقطع الصبر

أمولاي: هذا الليل هل بعده فجر.[26]

فالقصيدة تبدأ ببيت يصف الحال، وتبدل الأحوال، فقد كانت لياليه كلها صدود وجفاء وانقطاع، وهجران، وقلب قد تيمه الوجد والحنين، فجاء الفرج، وطلع صبح ليله، فذهبت أيام الصدود وجاءت أيام البِشْر والسعد والخير.

ثم يقول في بقية القصيدة:

ويشرب كأسا صرفة من مدامة

فيا حبذا كأس، ويا حبذا خمر

فلا غَوْل فيها، لا،و لا عنها نزفة

وليس لها برد، وليس لها حر

ولا هو بعد المزج أصفر فاقع

ولا هو قبل المزج قان ومحمر

معتقة، من قبل كسرى، مصونة

وما ضمها دن، ولا نالها عصر

ولا شانها زق، ولا سار سائر

بأجمالها كلا، ولا نالها تجر

فلو نظر الأملاك ختم إنائها

تخلو عن الأملاك طوعا ولا قهر.[27]

فهذه الخمرة خمرة غير عادية، هي خمر العارفين، يشربونها من يد الحبيب، فلا يظمأون، ولا يشقون، ولا ينصبون و لا يسأمون. وهي خمرة لا تذهب العقل، ولا تقتل الروح، ولا تفقد الوعي، أو تعطل المشاعر والوجدان ،ولو عاين الملوك والسلاطين عذوبتها، وحلاوتها، لتخلو عن الجاه والملك والمال طوعا لا قهرا.

وفي وصفه لهذه الخمر، فهي أوصاف "للخمر الإلهيّة، لا للخمر العادية، ويزيد الأمر إيضاحا،ما يضيف إليها من أوصاف تجعل منها مركزا للعلم والمعرفة وأن الذي لا يشرب منها قد فاته الربح وحقّ عليه الخسران، وخمر هذه حالها لا يمكن أن تكون من النوع الذي يشربه الناس في الحانات، وإنما هي تلك التي يسعد صاحبها بشربها ولا تناله بسببها خسارة"[28].

وواضح أنه في هذه الأبيات يلجأ إلى لغة رمزية، فالسكر في لغة المتصوفة هو للارتقاء والفناء، وخمرتهم هي خمرة ربانية، كما أنّ "الخمرة في الشعر الصوفي ترمز إلى المعرفة أو الشوق أو المحبة الإلهية. ويكثر في تلك الخمريات ذكر الكأس والنديم والشارب والسكر والنشوة وخاصة في شعر الحلاج وابن عربي، والسهروردي"[29].

وقد وظّف الشاعر في القصيدة قاموسا من المفردات الخمرية في شعره، من مثل قوله: "الكأس، الخمر، الصرفة، المدامة، بعد المزج، قبل المزج، معتقه، قبل كسرى، العصر، الدن، الزق، ختم إنائها..".

ومن ملامح البعد الصوفي كذلك في شعر الشاعر، يتجلى في مدائحه حول الرسول صلى الله عليه وسلم، كيف لا ! والأمير سليل الدوحة النبوية الطاهرة، يقول الأمير، وهو يناجي الرسول صلى الله عليه وسلم:

يا سيدي يا رسول الله يا سيدي
ويا رجائي ويا حصني ويا مددي
يا كهف ذلي ويا حامي الذمار ويا
شفيعنا في غد أرجوك يا سندي
لا علم عندي أرجيه ولا عمل
أمام نجواي، من هدى ومن رشد
أبغي رضاك، ولا شيء أقدمه
سوى افتقاري وذلي واصفرار يدي
إذ أنت راض فيا فخري ويا شرفي
ماذا علي إذا واليت من أحد.(30)

فهو يناجي الرسول صلى الله عليه وسلم، ويفزع إليه من أرزاء الدنيا، ومصائبها، ويلجأ إليه ويراه عدته من الخطوب والكروب، وشفيعه في غد، يوم لا ينفع لا مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وهو حصنه من دنيا المفاتن والأهواء، والهموم والأرزاء، وبه تسعد روحه وتطمئن نفسه ويسكن فؤاده. ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته كثيرا ما وجد فيه الشاعر ملاذه، وكهفه الذي يلوذ به من هموم الحياة وأوصابها، فقد عايش فترة عصيبة في تاريخ الجزائر، وحارب الاستعمار الفرنسي، لذلك كثيرا ما يتوجه في أشعاره بالدعاء، ويلح في مناجاته بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الأبرار

والمدائح النبوية هي "فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف فهو لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص".[31]

وأختم بقصيدته التي يعبر فيها عن ولائه وحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسبه شرفا أنه من شجرة النبوة الطاهرة، وكفاه فخرا أنه مؤمن بربه صادق في حبه ،مخلص في ولائه لربه و نبيه ،يرجو الأجر و الثواب من الكريم الوهاب ،ويرغب الأجر في دار المعاد ، يقول:

أبونا رسول الله خير الورى طرا

فمن في الورى يبغي يطاولنا قدرا

ولانا غدا دينا وفرضا محتما

على كل ذي لب، به يأمن الغدرا

وحسبي بهذا الفخر من كل منصب

وعن رتبة تسمو، وبيضاء أو أصفرا

وبالله أضحى عزنا وجمالنا

بتقوى وعلم والتزود للأخــرى.[32]

فكثير ما مدح المتصوفة النبي، وذكروا صفاته ومناقبه، وشوقهم إلى النظر في وجهه الكريم، والظمأ إلى بحر علمه الغزير.

و كثيرا ما تصور المدائح النبوية تلك العواطف المتأججة و المشاعر الفياضة التي تسكن روح المتصوف و تغمر جوانحه بالشوق و الحنين لحضرة النبي المصطفى صلى الله عليه و سلم."و تمتاز المدائح النبوية عامة بصدق العاطفة، وحرارة الشعور وسعة التناول".[33]

هكذا إذن يضع البعد الصوفي بصماته في تفاصيل القصيدة عند الأمير ولا غرو في ذلك ولا بدع، فالأمير متصوف أصلا، وهو في شعره يترسم خطى كبار شعراء المتصوفة كابن الفارض وابن عربي، وغيرهم.

وآية ذلك الموضوعات التي طرقها، والأساليب التي سلكها، فقد استعان بهم، واتكأ عليهم، وترسم خطاهم من حيث المعنى وحتى الصياغة.

الهوامش والمراجع:

* الأمير عبد القادر الجزائري (1830–1883) ولد بالقيطنة وهي من أعمال مقاطعة وهران، تعلم في قريته القرآن وعلوم الدين، كما أخذ مبادئ التصوف وعلومه على يد والده الشيخ "محي الدين بن مصطفى". حارب الفرنسيين مدة 17 عاما، ومن أشهر معاركه، معركة خنق النطاح الأولى والثانية، ومعركة سيدي إبراهيم.

في 23 ديسمبر 1847 استسلم الأمير بعد أن نفذ السلاح واستولت فرنسا على عاصمته "الزمالة". أسر بفرنسا مدة خمس سنوات، ثم نفي بعد ذلك إلى تركيا، ومنها إلى دمشق التي استقر بها. وفي سنة 1860 حدثت مذابح بين مسلمي ونصارى بلاد الشام، فعمل الأمير مع أتباعه الجزائريين على إطفاء هذه الفتنة، وإخماد لهيبها، توفي بدمشق ودفن هناك، وبعد الاستقلال نقلت رفاته إلى الجزائر (1966).

من آثاره: المقراض الحاد، ذكر العاقل وتنبيه الغافل، المواقف، ديوان شعري..

انظر: ترجمة حياته في: الأمير محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر، يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ...

(1) بومدين بوزيد، مقال: الأمير عبد القادر الجزائري، هزيمة الحرب وانتصار المعرفة، ضمن كتاب: تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، ط1، مخبر الأبعاد القيمية للتحولات السياسية والفكر بالجزائر، دار القدس العربي، الجزائر، ص127.

(2) رابح بونار، الأمير عبد القادر (حياته وأدبه، 1807، 1883) ضمن: مجل آمال، ع8، ط2، 5 جويلية 1970، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص15.

(3) محمد بشير بويجرة، الأمير عبد القادر رائد الشعر العربي الحديث، ط3، منشورات دار القدس العربي، ص99.

(4) نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429 هـــ، 2008م، ص8.

(5) انظر: نفسه، ص8.

(6) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار المشرق، بيروت، 2000، ص864.

(7) الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحق: محمد عبد الرحمان مرعشلي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1428 هـــ، 2007، ص123.

(8) نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، ص9.

[9] رزقي بن عمر، مقال بعنوان: مدخل إلى نظرية وحدة الوجود – مفاهيم في تجربة الأمير عبد القادر الصوفية– كتاب: تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، ص 163.

[10] الأمير عبد القادر الجزائري، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، تحق: عاصم إبراهيم الشاذلي الدرقاوي، مج1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ص28.

[11] سورة الإسراء، الآية:1.

[12] محمد أبو ريان، الحركة الصوفيّة في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2007، ص117.

[13] الأمير عبد القادر، الديوان، تحق: زكريا صيام، ديوان المطبوعات الجامعية، ص270.

[14] نفسه، ص 270، 271.

[15] انظر: نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، ص10.

[16] الإمام البخاري، صحيح البخاري، أخرج الأحاديث واعتنى بها: أبو عبد الله عادل بن سعد، ج1، دار الرشيد، باب الواد، الجزائر، ص22.

[17] محمد زايد، أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ النفعي والإبداع الفني، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1432 هـ، 2011م، ص125.

[18] نفسه، ص 125.

[19] يموتن علجية، تصوف عبد القادر الجزائري (حياة وأحداث)، ضمن كتاب: تبر الخواطر في فكر الأمير عبد القادر، ص187.

[20] عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، ج1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، ص277.

[21] شوقي ضيف، فصول في الشعر ونقده، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص200.

[22] الأمير عبد القادر، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ج1، ص125.

[23] الأمير عبد القادر، الديوان، تحق: زكريا صيام، ص301.

[24] سفيان زدادقة، الحقيقة والسراب (قراءة في البعد الصوفي عند أدونيس)، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص158.

[25] الأمير عبد القادر، المواقف، ج1، ص 118، 119.

[26] الأمير عبد القادر، الديوان، ص 182، 183.

[27] نفسه، ص 196، 197.

[28] عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 279.

[29] نور سلمان، معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، الجامعة الأمريكية، بيروت، حزيران، 1954، ص 36.

[30] الأمير عبد القادر، الديوان، ص 142، 143.

[31] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص 17.

[32] الأمير، الديوان، ص 163.

[33] علي الخطيب، اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاج وابن عربي، دار المعارف، القاهرة، ص 67.